

في التقرير الرابع للمكتب الإنمائي حول وضع المرأة العربية

الأمم المتحدة : مشاركة المرأة الكويتية في الحياة السياسية لم تتم بسهولة لوجود مواقف متشدد

الكندري: التقرير يمثل تحدياً جوهراً ويستدعي دراسة متأنية للإفادة من ملاحظاته ومناقشة

جوانبه لخدمة عملية الإصلاح والتنمية في كل المجالات

عزة عثمان

دعت مديرة المركز الإقليمي للطفولة والأمومة د. لطيفة الكندري إلى دراسة متأنية للتقرير الرابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول التنمية الإنسانية في العالم العربي وذلك تحت عنوان "نحو نهوض المرأة في العالم العربي". وقالت دز الكندري أن التقرير تطرق لوضع المرأة الكويتية تعليمياً وصحياً وسياسياً ووظيفياً وأديباً وقانونياً في سياقها العربي العام وضمن إشارات عابرة ولكنها هامة وإحصاءات متنوعة شملت الاحصاءات والتحديات. يتكون التقرير من 292 صفحة وأعدته نخبة كبيرة من المتخصصين العرب. والتقرير برمته ينادي بالإصلاح الديمقراطي ويطالب بتوسيع دائرة الحريات ويجاد مجتمع المعرفة ورفض التدخل الأجنبي.

تجاوز النواقص الثلاثة

الجدير بالذكر أن تقرير التنمية الانسانية العربية 2002 وضع على جدول أعمال الأمة، تحدياً جوهرياً يتمثل في تجاوز نواقص ثلاث: في المعرفة، والحرية، وتمكين النساء.

وأضافت : مما ورد في التقرير "يتعدى مطلب نهوض المرأة في البلدان العربية مجرد إحقاق الحق وإنصاف النساء من غبن تاريخي وقع عليهن، وكلاهما واجبٌ ومطلبٌ حق. فالعمل من أجل نهوض المرأة العربية يتجاوز كل ذلك إلى الحرص على نهضة الوطن العربي بأسره. لا خلاف في أن البلدان العربية قد تمكنت من تحقيق إنجازات مشهودة في النهوض بالمرأة، ولكن مازالت أمامنا أشواط لبلوغ الغايات النهائية المرغوبة وفق تصور تقرير "التنمية الإنسانية العربية" لنهوض المرأة في الوطن العربي. إن مهاماً ضخمة تبقى قيد الإنجاز ليتم نهوض المرأة في الوطن العربي من خلال المساواة في اكتساب وتوظيف القدرات البشرية وتمام التمتع بالحقوق. فوضع المرأة في البلدان العربية يمثل محصلة تفاعل عديد من العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تتشابك بطريقة مركبة، وبعضها إشكالي الطابع، بما يعوق نهوض المرأة في الوطن العربي. وعلى الرغم من كل ذلك، فقد تمكنت نساء عرب من تحقيق إنجازات مبهرة في مختلف مجالات النشاط البشري".

## التعليم ما قبل المدرسي

وتطرقت: وفي التعليم ما قبل المدرسي أشار التقرير إلى نقص كبير في هذا النوع من التعليم في البلدان العربية ولكن الكويت ولبنان والإمارات العربية هي الأكثر إنجازا حيث تصل نسب الإلتحاق في التعليم ما قبل المدرسي فيها إلى أكثر من 70%. وتطرق التقرير إلى تفوق البنات في التعليم الابتدائي في الكويت استنادا إلى نتائج مشروع المؤشرات التربوية الذي أعدته الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة (ص 80).

## تحقيق المساواة بين الجنسين في التعليم العالي

وأشار التقرير إلى تحقيق المساواة بين الجنسين في سجلات التعليم العالي في اثني عشر بلدا عربيا منها الكويت. ويزيد عدد النساء المسجلات في التعليم العالي على عدد الذكور لكن نسبة كبيرة من طلاب المنطقة الذكور يلتحقون بالدراسة في الخارج (ص 77). وورد في التقرير "كما تميز بعض الجامعات العربية ضد البنات في معايير قبول الطلاب عن الطالبات، حيث يقبل طلاب الهندسة والبتترول في جامعة الكويت على سبيل المثال بمعدل تراكمي 67.9 بينما تقبل الطالبات للتخصصات نفسها بمعدل 83.5. لكن المنطقة تشهد مع ذلك تحولا في توجهات الفتيات بالدراسة في مجالات علمية وتقنية متقدمة" (ص 78).

## ابداع المرأة في الجانب الأدبي وبدايات الوعي

وعن ابداع المرأة في الجانب الأدبي أشار التقرير إلى الرواية وبدايات الوعي الفردي ومواجهة ثقافة الدونية وذكر التقرير بروز قلم الأديبة الكويتية ليلي العثمان التي واجهت صعوبات كثيرة وربطت رواياتها بالواقع (ص 99، 146، 147، 221).

وذكر التقرير أيضا نبذة عن نساء أعمال لوامع من ضمنهن امرأة كويتية وهي السيدة خالدة أحمد القطامي حيث جاء في التقرير بأنها "واحدة من ثماني بنات اختارها والدها للمشاركة في إدارة شركة والدها للمشاركة في إدارة شركة "الحنيني - القطامي للتجارة". وأصبحت رئيسة الشركة في 1995 م. واستمرت في إدارة الشركة بعد وفاة والدها، ولكنها باعت حصتها فيما بعد، وأسست شركة عقارية خاصة بها. كما تمتلك صيدلية خاصة بها منذ عشرين عاما" (ص 105).

## العمالة النسائية الوافدة

وعن العمالة النسائية الوافدة في الكويت ورد أن عدد العاملات المهاجرات (بالألف) هو 241 وأن النسبة من إجمالي القوة العاملة النسوية العاملة في الدولة 71.5 % (ص 115). وتطرق التقرير إلى موقف الكويت من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة "سيداو CEDAW".

### اللامساواة في صحة الأمومة والطفولة

وعن اللامساواة في صحة الأمومة والطفولة (الخدمات الصحية ومعدل وفيات الرضع ..) جاءت الكويت وقطر والإمارات والبحرين ضمن الدول العربية التي تشهد تنمية بشرية مرتفعة.

### وضع القانون وتطبيقه

وأشار التقرير إلى أن عملية وضع القانون وتطبيقه وتفسيره في العالم العربي تحكمها الثقافة الذكورية في المقام الأول. وتناول التقرير في عدة مواضع وضع المرأة الكويتية سياسيا فذكر أن مشاركة المرأة في الحياة السياسية بالتعديل التشريعي الأخير لم تتم بسهولة نظرا لوجود مواقف سياسية متشددة (ص 185، 196، 49، 90). وتحت عنوان المرأة في الحركات الإسلامية تناول التقرير بصورة عابرة وقوف الكتلة الإسلامية في البرلمان الكويتي ضد حصول النساء على حقوقهن السياسية في التصويت والترشيح (ص 95).

### الأحوال الشخصية

وقارن التقرير بين أهم قضايا الأحوال الشخصية في الكويت وبين دول المغرب العربي وخلص التقرير إلى أن التشريع الكويتي يتضمن نصوصا تهدف إلى حماية المرأة إلا أن تشريعات الأحوال الشخصية في المغرب العربي أكثر تقدمية وابتعادا من مظاهر التمييز منها في المشرق العربي (ص 179).

### خلاصة التقرير

وتتمثل خلاصة التقرير في تحسين وضع المرأة وكما جاء في التقرير " ولكن الطائر لا يخلق إلا بجناحين. والجناح الآخر اللازم، في نظرنا، هو قيام حركة مكافحة، واسعة وفعالة في المجتمع المدني العربي، تنضوي تحتها النساء العرب والرجال المناصرون لهوض المرأة، في أنشطة تزداد اتساعا وعمقا، للمساهمة، من ناحية، في إحداث الإصلاح المجتمعي المستهدف ومن ناحية أخرى، تمكين النساء في البلدان العربية كافة من جني ثماره والاستفادة منها في خدمة أغراض نهوض النساء، والأمة".

### مبدأ الدعم التفضيلي

ويؤكد التقرير على ضرورة اعتماد مبدأ الدعم التفضيلي المؤقت، أو التمييز الإيجابي، في كل مجتمع عربي حسب ظروفه الخاصة، لتوسيع نطاق مشاركة النساء في مختلف مجالات النشاط البشري، حتى تتفكك بُنى التمييز التي دامت قرونا ضد النساء.